

— ٤١ —

أتوا به مصراعين مصراعين فقط ولذا شبه البيت المصراع بباب
له مصراعان متشابهان متساكلان (٧) غير أن وزنه واحد وان اختلفت
القوافي (٨) .

أما لزوم ما لايلزم فانه يرد أيضا شعرا ونثرا من ذلك ما جاء
في الحماسة :

ان التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
بيضاء باكرها النعيم فصاغا بلباقة فادتها واجلها
حجبت تحيتها ثقلت لصاحبى ما كان اكثرها لنا واقلها

أما في غير الشعر فمنه قوله تعالى : (قال قرينه ربنا ما أطعيته
ولكن كان في ضلال بعيد ، قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم
بالوعيد) . ونلاحظ على هذه الامثلة ما لوحظ في غيرها من محسنات
هذا الصنف مما تقدم ذكره من حيث التقطيع الصوتي ، القائم
على التناغم الموسيقى المتوازي ، وترتيب الجمل على بعضها وما الى
ذلك مما قدمنا سلفا .

وقد عرفه علماء البلاغة بقولهم : أن يلتزم النائر والناظم قبل
حرف الروى حرفا مخصوصا أو حركة مخصوصة من الحركات قبل
حرف الروى أيضا ، أما في الردف فانه يجعله على حد حرف متماثل .

أما الجناس فهو أفضل نموذج للتوازي بكل أبعاده ومعاييره

(٧) انظر المثل السائر ج١ ص ٢٤٢ ، الجامع الكبير ص ٢٥٤ ، والايضاح
ص ٢٢٤ .

(٨) العمدة ج١ ص ١٨٠ .